Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي ... وَحُبُّ ٱلْجَاهِلِينَ عَلَى ٱلْوَسَامِ[1]
وَآنَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي ... إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
أَرَى ٱلْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا ... عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ اللِّئَامِ[2]
وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ ... بِأَنْ أُعْزَى إِلَى جَدٍّ هُمَامِ[3]
عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدٌّ وَحَدٌّ ... وَيَنْبُو نَبْوَةَ الْقَضِمِ الْكَهَامِ[4]
وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمَعَالِي ... فَلَا يَذَرُ الْمَطِيَّ بِلَا سَنَامِ[5]
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا ... كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَائِي ... تَخُبُّ بِيَ الْمَطِيُّ وَلَا أَمَامِي[6]
وَمَلَّنِيَ ٱلْفِرَاشُ وَكَانَ جَنْبِي ... يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ
قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِمٌ فُؤَادِي ... كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي[7]
عَلِيلُ ٱلْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ ... شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ[8]

---

(١) الوسام: حسن الصورة. يقول: إنّ العاقل يحب من يحبّه لأجل صفاء الودّ بينهما، فمن أَصْفى له الودّ أحبّه، أمّا الجاهل فيحبّ على جمال الصورة.

(٢) يقول: إذا لؤمتِ الأخلاق، غلب اللؤمُ الأصلَ الطيّبَ الكريمَ، فيصبح صاحبها كريمًا، وإن كان من أصل كريم.

(٣) أُعزى: أُنسب. الهمام: الشجاع السخيّ. يقول: أنا فاضل بنفسي ولا أقنع بأن أُنسب إلى جدّ فاضل.

(٤) القد: القامة. الحد: حدّ السيف. والمقصود بـ«من له قَد وحدّ» الشاب الذي لم يهدمه الهرم. ينبو: لم يصب. القضم: السيف الذي فيه فلول. الكهام: الذي لا يقطع. يقول: عجبتُ لمن توافرت له قوّة الشباب وبأسه، ولا يكون نافذًا في الأمور.

(٥) يذر: يترك. المطيّ: الإبل. السنام: ما ارتفع من ظَهْر البعير. يقول: عجبت ممّن وجد الطريق إلى المعالي كيف لا يتعب مطاياه في هذه الطريق حتى تذهب أسنمتها.

(٦) تخبّ: تعدو.

(٧) عائدي: زوّاري في مرض. سقِم: مريض.

(٨) المدام: الخمرة.